شبكة مقترحة لتقييم التكوين الجامعي في ضوء المدخل المنظومي

أ.د. لحسن بو عبد الله
ناني نبيلة.
جامعة فرحات عباس
سطيف

ملخص:

إن الجزائر مطالبة اليوم بإعادة النظر في أنظمتها التكوينية وإصلاحها بما يجعلها تستجيب للمتطلبات الوطنية والعالمية في آن واحد، أين يظهر "التقييم التربوي" أكثر من ضرورة لتنوير المساعي الإصلاحية وبنائها على أسس علمية سليمة.

في هذا الإطار نقترح "شبكة لحسن بوعبد الله" لتقييم البرامج التكوينية في ضوء المدخل المنظومي والتي تنبني أساسا على مبادئ ومسلمات هذا المدخل ويمكن استعمالها لتقييم مختلف برامج التكوين على اختلاف تخصصاتها، فهي تنظر إلى البرنامج التكويني على أنه "نسق مفتوح"، لتطبق عليه "التحليل المنظومي" فتفحصه فحصا دقيقا يُمكّن من تقييمه وتشخيص مواطن القوة والضعف فيه، فهي ذات وظيفة تقييمية تشخيصية، حيث تهدف إلى تقييم مدى اتساق البرامج التكوينية واستجابتها لمتطلبات العمل الميداني، وتشخيص الأسباب التي أدت إلى حضور أو غياب تلك الاستجابة للاستزادة من الأولى والتخلص من الثانية.

Abstract:

To day, Algeria has to review and reform its educational systems in order to respond to the national and international requirements at the same time. Thus, it has become an absolute necessity to evaluate, because the educational evaluation is the principal focus of any reform.

مقدمة:

تهتم دول العالم بدرجات متفاوتة، بإصلاح التعليم الجامعي كأداة للتقدم ولمزيد من التقدم في مجال التنافس العلمي في مجال القوة والثروة والنفوذ، ولذلك فليس من الغريب أن تهتم الجزائر اهتماما واضحا بإعادة النظر في تعليمها الجامعي للتأكد من امتلاك الآليات التي توجبها تلك التحديات، مع الثقة

بأن تطوير التكوين الجامعي هو المدخل للتعليم العصري من أجل التقدم وتحقيق السبق والإنجاز والجودة الشاملة للمنتج التعليمي[1].

ومع دخول الدول عصر العولمة، تعد عملية ملاحقة الجامعة لهذا التقدم العلمي والتكنولوجي واحدة من أبرز وظائف الجامعة في إعداد الموارد البشرية إعدادا يقوم على التخصص المعرفي والمهني يتناسب والمستوى اللائق للترخيص بمزاولة المهنة [2]. وأصبحت قدرة الجامعة وجودة الجهد التعليمي الذي تبذله يكمن فيما تزوده مخرجاتها من معلومات وخبرات ومهارات ليس على المستوى المحلي بل وعلى المستوى العالمي[3].

ومن هذا المنطلق أصبحت وظيفة التكوين الحديث هي إعداد أفراد يملكون أدوات البحث عن المعرفة

In this context, we propose **"Lahcen Bouabdellah Grid" 'LBG'** as a specific grid for evaluating training programmes from systemic approach point of view.

This grid is built on systemic approach principles. It can be used to evaluate any training programme. It considers the training programme as an **"OPEN SYSTEM"** and applies the systemic analysis on it.

It has a function of evaluation and diagnosis; it evaluates the training programme concordance, and diagnoses the factors which make the result of evaluating in order to give us the **"FEED-BACK"** which makes us able to achieve our reforms with more success.

واشتقاقها من مصادرها، وكيفية التعامل مع ما تحتويه من معلومات، وكيفية فهمها ونقدها، من خلال ما يملكونه من مهارات التعلم الذاتي، والتعلم المستمر والتفكير العلمي، والقدرة على الإبداع والابتكار. حتى يمكنهم ليس فقط التكيف مع عصر المعلوماتية بجميع أبعادها، أيضا أن يكونوا قوة فاعلة ومؤثرة في هذا العصر سريع التغير والتطور[4]. وفي ضوء ما تقدم ولتحقيق تعليم جامعي متميز ازدادت المطالبة بتقديم برامج تعليمية أكثر فعالية، لضمان النوعية في التكوين، احتل التقييم البرامجي مكانة هامة في العصر الحالي، وأصبح مطلبا أساسيا تؤكد عليه العديد من الاتجاهات التربوية المعاصرة، وينادي به كل شركاء العملية التكوينية[5، 6، 7].

ومن هنا كان مطلب الارتفاع بمستوى التعليم العالي أساسيا في مسيرة تقدم مجتمعنا، لتحقيق هذا الهدف وجب إعادة النظر في أنظمتنا التكوينية وإصلاحها بما يجعلها تستجيب أكثر للمتطلبات الوطنية والعالمية في آن واحد. أين يظهر "تقييم برامج التكوين" أكثر من ضرورة لتوفير المساعي الإصلاحية وبنائها على أسس علمية صحيحة تمكن الجامعة الجزائرية أن تأخذ دورها في مصافي الدول المتقدمة[8].

لذلك تبدو الحاجة ماسة إلى إيجاد أداة علمية لتقييم البرامج التكوينية في ضوء المدخل المنظومي، إذ يعد هذا الأخير أحد أهم المداخل الحديثة للتقييم البرامجي، حيث أنه يوفر نظرة عميقة وشمولية لمتطلبات التكوين.

يتطلب تصميم وتقييم أي منظومة تعليمية وفق الاتجاه المنظومي استخدام مجموعة من الخطوات المنظومية Systemic المتتابعة وأسلوب معين في التفكير يطلق عليه مدخل أو أسلوب المنظومات، ويقدم "**مجدي عزيز إبراهيم**"(9) تعريفا مبسطا لأسلوب المنظومات نورده فيما يلي: أسلوب المنظومات هو:

عملية Process وطريقة للتفكير Mode of thinking نحصل بعد اتباعهما على ناتج معين Product هو المنظومة التعليمية.Instructional System وتشتمل العملية على مجموعة من الخطوات والإجراءات المنطقية المتتابعة التي تؤدي إلى تحديد مشكلة تعليمية معينة ودراستها وتصميم منظومة تعليمية ما وبنائها والتحكم فيها وتقويمها وتحسينها كعلاج وكحل لهذه المشكلة.

وبذلك فإن هذا التعريف يلقي الضوء على خصائص رئيسية لأسلوب النظم أهمها:

- لابد من تصميم وبناء المنظومة لتحقيق هدف وأهداف محددة.
- أن يكون ارتباط واعتماد المكونات والوظائف للمنظومة واضحا وظاهرا.
- أن يكون للمنظومة هدفا محددا مسبقا.
- أن المنظومة الواحدة يمكن أن نتناول دراستها بأكثر من ترتيب لعناصرها (تبعا لاختيار هذه العناصر ومستوى التفصيلات التي تتناولها.
- ألا يكون هناك أي تعارض بين أهداف أي من مكونات المنظومة والهدف الرئيس لها، على أن يكون الهدف المحدد للمنظومة له الأولوية المطلقة بين أهداف مكوناتها.

من هذا التعريف يمكننا أن نحدد مثلا صفات خريج الجامعة بعد إتمام المرحلة التعليمية بها، ونجعله هدفا لنا، يمكننا أن نضع له نظاما تعليميا مؤلف من مجموعة من المكونات المرتبطة بعضها ببعض والمتعلقة بالعملية التعليمية والمصممة لتحقيق هذا الهدف.

وتأسيسا على ما سبق يمكن اعتبار التقييم البرامجي على أنه جهد منظم يشمل وصف نظام التعليم وتقييم النتائج المترتبة على إجراءاته، وذلك بغية تقديم المعلومات والتغذية

الراجعة المفيدة لاتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بجدوى البرامج وتحديد مدى تحقيق الأهداف المتوخاة منها.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نستخلص خطوات تقييم البرامج التكوينية من خلال المدخل المنظومي على النحو الآتي: - تحديد المشكلة المراد دراستها من خلال المدخل المنظومي.

- وضع حدود للنسق موضوع التقييم (البرنامج التكويني).
- التحليل المنظومي للبرنامج التكويني موضوع التقييم.
- تحديد معايير التقييم.
- إصدار حكم في قيمة البرنامج التكويني موضوع التقييم.
- تقديم الاقتراحات والبدائل الممكنة.

خصائص ومميزات الشبكة ودواعي بنائها :

إن المبرر الأساسي لبناء هذه الشبكة هو تقييم البرامج التعليمية في ضوء المدخل المنظومي، باعتبار أن هذا الأخير يعد المدخل الأنسب لبناء هذه الأداة القادرة على تقييم أي نظام تعليمي، وبناء هذه الشبكة، إنما هو ضرورة تمليها الحاجة الماسة إلى أداة تمكن من تقييم مدى اتساق البرنامج التكويني، في إطار منظومي، تكاملي وشمولي، كما أكدت ذلك العديد من الدراسات [12;11;10]. ولكون كذلك هذه الشبكة تتميز بما يأتي:

- القدرة على حصر وتحليل جميع مكونات وعناصر البرنامج التكويني كنسق مفتوح.
- القدرة على حصر وتحليل جميع الوظائف الداخلية والخارجية لتلك المكونات والعناصر.
- القدرة على تحليل وفحص الوظائف والعلاقات الداخلية والخارجية للبرنامج التكويني كنسق مفتوح.
- إن قدرتها على التحليل المنظومي الفاحص تجعلها ذات قدرة كبيرة على التشخيص الدقيق، والتقييم الموضوعي من خلال الاحتكام إلى معايير واضحة.
- إنها تعتمد أساسا على العمليات المنطقية، وبالتالي يفترض أنها على قدر كبير من الموضوعية.

- إنها تنطلق من مبادئ ومعايير المدخل المنظومي، وبالتالي فهي ذات خلفية علمية ومنهجية مؤسسة.
- إنها تمنح الباحث الحرية الكاملة في اختيار وسائل جمع البيانات اللازمة، لتعمل هي على تنظيمها وترجمتها بطريقة منطقية ومنظمة.
- إنها قادرة على التعامل مع مستويات القياس الثلاث (الاسمي، الرتبي، البعدي)، وهذا ما يعطيها مرونة وقابلية أكبر للاستعمال.
- إضافة لذلك فإن هذه الشبكة، مصممة بما يجعلها قابلة للتطبيق على أي برنامج تكويني كان، ومهما يكن فلن يحتاج الأمر إلى أكثر من بعض التعديلات الطفيفة جدا.

خطوات بناء الشبكة:

انطلاقا من خطوات تقييم البرامج التعليمية التي تم التعرض إليها سابقا نتعرض فيما يأتي بشيء من التفصيل إلى مراحل بناء هذه الشبكة والتي اعتمدنا فيها على الخطوات الأربعة الأولى من خطوات التقييم المنظومي، أين تسعى إلى تحديد كل من"**مكونات موضوع التقييم**"، "**معايير التقييم**" و"**سلم التقييم**". بينما تتحقق الخطوتان الخامسة والسادسة من خلال تطبيق الشبكة وتحليل نتائجها.

أولا – تحديد المشكلة المراد مقاربتها من خلال المدخل المنظومي:

تجيب هذه الشبكة عن التساؤل الآتي: ما مدى استجابة برنامج تكويني (س) لمتطلبات العمل الميداني؟

ثانيا – وضع حدود للبرنامج التكويني موضوع التقييم: يتضح من خلال التراث التربوي حول البرامج التكوينية من حيث مكوناتها وعناصرها، أن بنية برنامج تكويني معين، تتجسد أساسا في المعادلة التربوية الآتية: **البرنامج التكويني = أهداف التكوين + محتوى التكوين + استراتيجيات التكوين + تقويم منتوج التكوين.**

فهذه المكونات الأربعة هي ما تعتبره الدراسة الحالية ضمن حدود البرنامج التكويني موضوع تقييمها كنسق مفتوح، وبالتالي فإن ما يخرج عن إطار هذه الرباعية من المكونات، هو خارج عن حدود النسق موضوع الدراسة وهي غير معنية باعتباره إلا في حدود ما تمليه الطبيعة الانفتاحية لهذا النسق.

ثالثا: التحليل النسقي للبرنامج التكويني موضوع التقييم: في ضوء الخريطة التالية سوف تنطلق الدراسة الحالية في التحليل النسقي للبرنامج التكويني موضوع تقييمها.

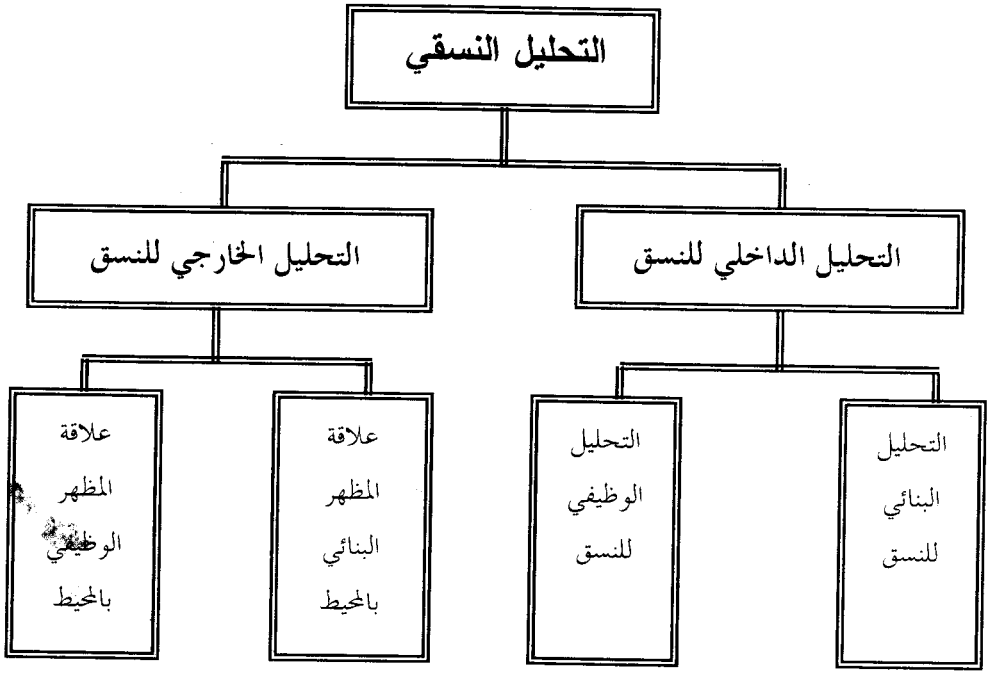

الشكل (01) يوضح خريطة التحليل النسقي.

1 – التحليل الداخلي: يهتم التحليل الداخلي في هذه الدراسة بتحليل المظهرين البنائي والوظيفي للبرنامج التكويني موضوع التقييم، للوقوف على مدى سلامة البنى والوظائف الداخلية له.

1 – 1 – التحليل البنائي: من خلال التراث النظري حول البرامج والمناهج التربوية، يتضح أن ما تشمله المعادلة التربوية المتبناة في هذه الدراسة من مكونات، ليست تلك هي أدق ما يمكن الوصول إليه، بل هناك ما يسمى – إن جازت التسمية – **"ما تحت المكونات"** وهذه الأخيرة هي ما يندرج تحت كل مكون من المكونات الأربعة من مكونات تشكله هو بدوره كنسق مستقل.والجدول التالي يوضح نواتج التحليل البنائي للبرنامج التكويني موضوع الدراسة.

الجدول (01): يوضح نواتج التحليل البنائي للبرنامج التكويني.

مكونات البرنامج التكويني			
أهداف التكوين*	محتوى التكوين**	استراتيجيات التكوين	تقويم التكوين
أهداف البرنامج التكويني.	مواد التخصص	طرائق التكوين	أنماطه.
أهداف المقاييس.	المواد القاعدية	وسائل التكوين	أدواته
الأهداف العملية للدروس.	المواد المكـــملة		وضعياته.

إن رباعية المكونات هذه وتفاعلاتها، تنتج مركبا تربويا كما في المعادلات الكيميائية هو **البرنامج التكويني**، وفقدان أي مكون من المعادلة كليا أو جزئيا، يؤدي إلى انعدام البرنامج التكويني بمفهومه العلمي في الحالة الأولى، ولتبني صلاحيته في الحالة الثانية[13]، وبالتالي فإن كل مكون من مكونات البرنامج التكويني مطالب بقدر كاف من الحضور ، هذا الحضور الذي يجب أن يكون في موقع محدد دون غيره، وبشكل محدد دون غيره حتى يتحقق **التكامل البنائي للنسق**، ذلك أنه وفقا لقانون "**الكلية/La totalité**" فإن مجموع مكونات النسق، لا يساوي هذه المكونات مجتمعة،وبالتالي فإن مدى حضور التكامل البنائي بين عناصر البرنامج التكويني يمكن أن يتخذ **مؤشرا**- جزئيا- **أولا** على **الاتساق الداخلي** له. فمجرد تغيير موقع مكون واحد فقط ضمن "الكلية" يؤدى إلى تغيير جذري له عميق الأثر على البرنامج التكويني كنسق، وغياب أي من مكوناته يؤدي إلى اختلالات عميقة فيه، وبالتالي فإن **مدى حضور مكونات البرنامج التكويني**- في موقعها المطلوب طبعا - يمكن أن يعتبر **وحدة** - جزئية - **أولى** ضمن المؤشر على **تكامله البنائي**.

* لم ترد مستويات الأهداف هنا مطابقة لأي من التصنيفات المعروفة في التراث النظري، رغم أنها مستلهمة منها، كذلك لم ترد مجالات الأهداف- المعرفية، الوجدانية، المهارية - والسبب في ذلك هو أن هذه التفصيلات النظرية لم تكن عملية بما يفيد الدراسة الحالية بالذات.

**. تم هذا التبويب لمحتويات برامج التكوين الجامعي وفقا لما جاء عن لحسن بوعبد الله وفريقه البحثي (لحسن بوعبد الله وآخرون، 2005).

من جهة أخرى فإن وجود علاقة التكامل بين المكونات التحتية لكل مكون من مكونات البرنامج التكويني هي أكثر من ضرورة لتحقيق تكامله البنائي.وبالتالي فإن **مدى حضور علاقة التكامل بين أجزاء كل مكون من مكونات البرنامج التكويني** يمكن أن يعتبر **وحدة** – جزئية– **ثانية** ضمن المؤشر على **تكامله البنائي**.

1 – 2 – التحليل الوظيفي: إن البرنامج التكويني بصفته نسقا مفتوحا يضم مجموعة من **الوظائف الداخلية** التي تؤديها عناصره، والمتمثلة في مختلف العمليات التي تقوم بها ضمن سيرورة من التحولات لأجل تحقيق أهداف مشتركة، وسلامة تلك الوظائف هي ما يضمن له قدرا من **التساند الوظيفي** بين مكوناته بما يسمح له بالاستمرار، ويضمن له الفاعلية في بلوغ أهدافه، من هنا فإن مدى حضور التساند الوظيفي بين مكونات البرنامج التكويني يمكن أن يتخذ **مؤشرا**– جزئيا – **ثانيا** على مدى **الاتساق الداخلي** له، **والتساند الوظيفي**– أو الاعتماد المتبادل– يعني مقدار التفاعل، والتأثير والتأثر الذي يتم بين مختلف مكونات البرنامج التكويني؛ بمعنى أنه لكل مكون ضمن البرنامج وظائف يمارسها على المكونات الأخرى، كما أنه للمكونات الأخرى وظائف تمارسها عليه. والشكل التالي يوضح ذلك:

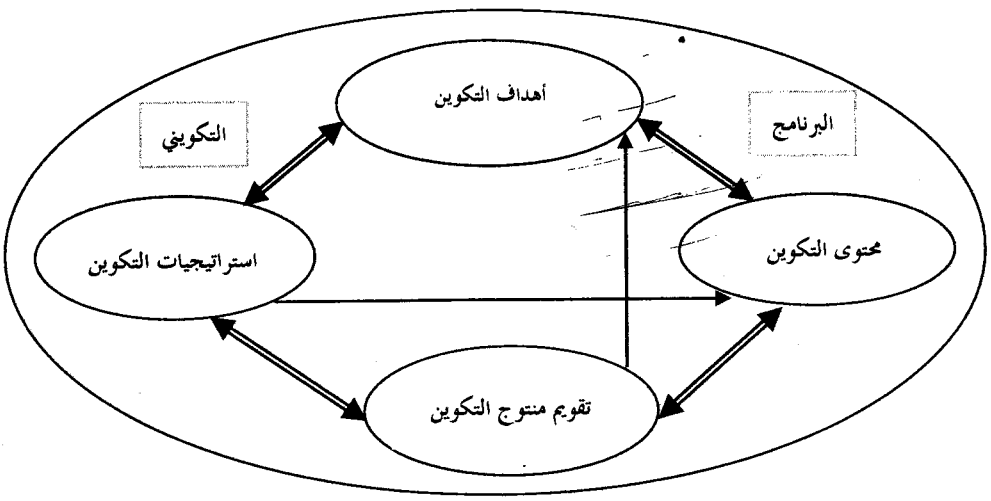

الشكل (02) يوضح علاقة التساند الوظيفي بين مكونات البرنامج

"التحليل الوظيفي ثنائي الاتجاه": بناء على المعطيات التي سبق ذكرها تحت عنوان "مؤشر التحليل الوظيفي"، تقترح الدراسة الحالية طريقة **"التحليل الوظيفي ثنائي الاتجاه"** لتحليل الوظائف الداخلية لعناصر البرنامج التكويني من منظور المقاربة النسقية، وهي تعتمد أساسا على مفهوم **"التساند الوظيفي"**، والهدف منها هو تيسير وتبسيط عملية التحليل بشكل منطقي ومنظم. وتعتمد طريقة **"التحليل الوظيفي ثنائي الاتجاه"** على نوعين أساسيين من التحليل هما:

*النوع الأول **"التحليل الوظيفي في الاتجاه النازل"**: ويُعنى بوظيفة المكون السابق تجاه المكون اللاحق بحسب تموقع المكونات في معادلة البرنامج التكويني المذكورة آنفا، هذا التحليل الذي يمكن من خلاله وفي ضوء معايير محددة **"تقييم الأداء الوظيفي لمكونات البرنامج التكويني في الاتجاه النازل"**.

*النوع الثاني **"التحليل الوظيفي في الاتجاه الصاعد"**: يُعنى بوظيفة المكون اللاحق تجاه المكون السابق بحسب تموقع المكونات في معادلة البرنامج التكويني أيضا، ويمكن من خلاله وفي ضوء معايير محددة.

"تقييم الأداء الوظيفي لمكونات البرنامج التكويني في الاتجاه الصاعد".

إن مجموع الوظائف الداخلية لعناصر البرنامج التكويني هي التي تضمن سيرورته كنسق، وسلامة هذه الوظائف هي ما يضمن له قدرا من التساند الوظيفي كمؤشر أساسي على الاتساق الداخلي للبرنامج التكويني. وبالتالي فإن البحث في مدى الاتساق الداخلي للبرنامج التكويني، يقتضي بالأساس تحليلا عميقا للوظائف الداخلية لعناصره، ثم فحص هذه الوظائف والتأكد من سلامتها، وبعد ذلك فقط يمكن تقييم مقدار التساند الوظيفي الكائن بين عناصر هذا البرنامج التكويني بناء على معايير محددة.

2 – التحليل الخارجي: يهتم التحليل الخارجي في هذه الدراسة بتحليل العلاقة بين البرنامج التكويني كنسق مفتوح ومتطلبات العمل الميداني. ويرتكز هذا التحليل إلى مسلمة أساسية مفادها أن الأصل في العلاقة (برنامج التكويني / متطلبات العمل الميداني) هو **"التوافق"** **"L'adéquation"**، ومنه فإن واحدة من الطرائق المفيدة في تحليل تلك العلاقة هي:

- تحليل البرنامج التكويني موضوع الدراسة في مظاهره الداخلية.
- تحليل العمل الذي يتم التكوين لأجله، واستخراج جملة متطلباته.

- المقارنة بين ما يقدمه البرنامج التكويني **"العرض"** ومتطلبات العمل الميداني **"الطلب"**.
- ومن خلال تلك المقارنة يمكن تقييم مدى الاتساق الخارجي للبرنامج التكويني.

يلخص المخطط التالي خطوات التحليل الخارجي للبرنامج التكويني:

الشكل(03) مخطط بخطوات التحليل الخارجي للبرنامج التكويني من منظور

2 – 1 – تحليل العلاقة" مظهر بنائي/ متطلبات العمل الميداني": إن تحليل العلاقة "مظهر بنائي/ متطلبات العمل الميداني" كمؤشر على مدى الاتساق الخارجي للبرنامج التكويني، يتم انطلاقا من تحليل العلاقة بين العناصر المكونة لهذا البرنامج ومتطلبات العمل الميداني من جهة، وبين طبيعة العلاقة بين أجزاء تلك العناصر ومتطلبات العمل الميداني من جهة أخرى.

2 – 1 – 1 – تحليل العلاقة بين العناصر المكونة للبرنامج ومتطلبات العمل الميداني: هناك خصائص وشروط لا بد وأن تتوفر في تلك العناصر حتى تتسنى لها الاستجابة بفاعلية للمحيط عامة، ولمتطلبات العمل الميداني خاصة. وبالتالي فإن التحليل والتقييم هنا يقوم على البحث في مدى توفر تلك الخصائص والشروط في عناصر البرنامج موضوع التقييم.

2 – 1 – 2 – تحليل العلاقة بين طبيعة العلاقة بين أجزاء تلك العناصر ومتطلبات العمل الميداني: إن مبدأ أساسيا من مبادئ المقاربة النسقية، يفيد بكَوْن العلاقة القائمة بين أجزاء عناصر النسق، **"علاقة تكامل"**، وبالتالي فإن التحليل والتقييم هنا يقوم على البحث في مدى تأثير الشكل الفعلي لهذه العلاقة، على مستوى استجابة البرنامج التكويني موضوع التقييم لمتطلبات العمل الميداني.

2 – 2 – تحليل العلاقة "مظهر وظيفي/ متطلبات العمل الميداني": إن تحليل العلاقة "مظهر وظيفي/ متطلبات العمل الميداني" كمؤشر على مدى الاتساق الخارجي للبرنامج التكويني، يتم انطلاقا من تحليل العلاقة بين المظهر الوظيفي للبرنامج في اتجاهه الصاعد ومتطلبات العمل الميداني من جهة، وبين المظهر الوظيفي للبرنامج في اتجاهه النازل ومتطلبات العمل الميداني من جهة أخرى. حيث في كلتا الحالتين هناك وظائف يتعين على عناصر البرنامج التكويني القيام بها لضمان الاتساق الخارجي للبرنامج، وجعله أكثر استجابة لمتطلبات العمل الميداني.

إن نتاجات التحليل النسقي الذي أجرته الدراسة الحالية على البرنامج التكويني كنسق مفتوح، تعطي بدقّة وبالتّرتيب مجموع **العناصر والوحدات والمؤشرات والأبعاد** التي يجب أن تُتَّخَذ موضوعا **للتقييم والمُساءلة** عندما يتعلق الأمر بالبحث في مدى استجابة هذا البرنامج التكويني لمتطلبات العمل الميداني، والشكل التالي يُوضِّح ذلك:

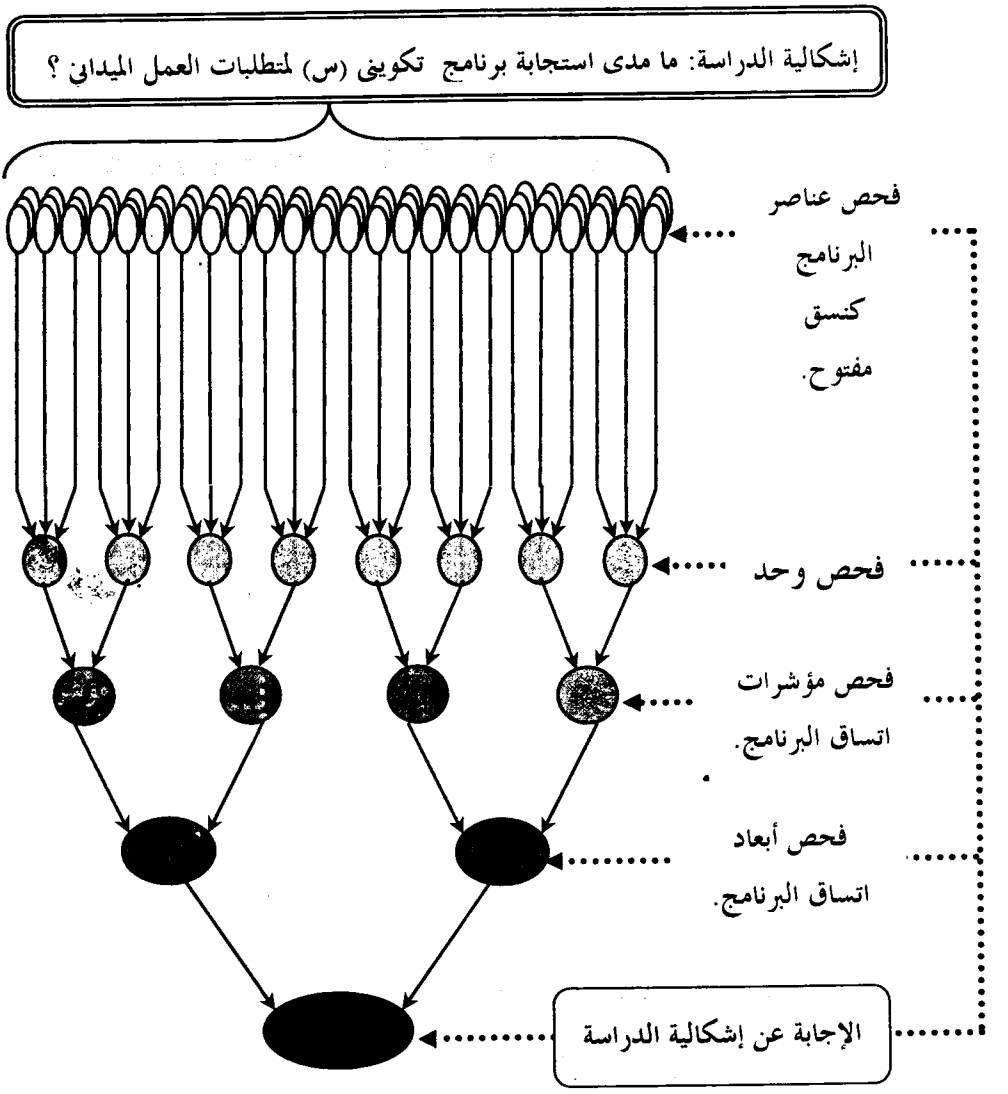

الشكل(04) مخطط للإجابة عن إشكالية الدراسة من منظور المقاربة

* الجوانب التقنية لشبكة " لحسن بو عبد الله":

ككل أداة قياس علمية، تتوخى شبكة **"لحسن بو عبد الله"** بلوغ الدقة والموضوعية بقدر يسمح بالاطمئنان إلى نتائجها وتقييماتها، ومما سبق عرضه يتضح أن هذه الشبكة تعتمد أساسا على العمليات والعلاقات المنطقية، انطلاقا من مفاهيم وطروحات

مؤسسة في التراث العلمي التربوي، لتحاور ذلك التراث بلغة المنطق أين يؤطر التفكير النسقي لهذا الحوار.ومن هنا تستمد **"شبكة لحسن بوعبد الله"** صدقها وموضوعيتها.

المعالم السيكومترية للشبكة:

- **الصدق**: تعتمد شبكة **"لحسن بوعبد الله"** على صدق المحتوى ذلك أنها بنيت على أساس تحليل نسقي دقيق، يفترض أنها وفقت من خلاله في حصر مختلف مكونات ووظائف البرنامج موضوع التقييم.
- **الثبات**: تستمده الشبكة من ثبات أدوات القياس التي يختار الباحث استعمالها.
- **الموضوعية**: تستمدها الشبكة من طبيعتها المنطقية.
- **معايير التقييم**: هي متضمنة في بنود الشبكة، مثال: في البند (06) طرح السؤال التالي: هل الطرائق المتبعة في التكوين حديثة؟ من هنا يتضح أن الحداثة معيار لتقييم طرائق التكوين، وهكذا الأمر بالنسبة لبقية البنود. وقد تم اشتقاق تلك المعايير مما يلي:
  - المعايير المتفق عليها في التراث النظري.
  - المعايير المتفق عليها فيما توفر من دراسات سابقة.
  - قوانين ومبادئ المقاربة النسقية.
- **سلم التقييم**: تعتمد شبكة **"لحسن بوعبد الله"** سلم ليكيرت «Likert scale» وهو مقياس من مستوى الأبعاد المتساوية وهذا ما يجعل هذه الشبكة قادرة على التعامل مع مستويات القياس الثلاث (الاسمي، الرتبي، البعدي)، ما يعطيها مرونة وقابلية أكبر للاستعمال.

يشتمل هذا المقياس على عدد يتراوح ما بين ثلاث إلى سبع نقاط، حيث ترمز كل نقطة إلى تقدير خاص، ويكون الفرق بين تلك التقديرات متساويا افتراضيا، إذ تحدد النقطة الوسطى كوسط للتقدير العام ثم تتدرج التقديرات في كلا الاتجاهين بالسلب والإيجاب أو بالقوة والضعف.

ونظرا إلى أن الأخذ بمقياس ذي عدد كبير من الدرجات لا يفيد الدراسة الحالية في شيء، فقد اعتمدت الشبكة سلما ذو ثلاث درجات (3 ــ 2 ــ 1)، حيث تعطى الدرجـــة (3) للبنود الموجبة، أي التي تفي إلى حد بعيد بالمعيار الذي قُيِّمَت على أساسه، وتعطى الدرجة(2) للبنود المعتدلة، أي التي تفي إلى حد ما بالمعيار الذي قُيِّمَت على أساسه، بينما تعطى الدرجة(1) للبنود السالبة، وهي تلك التي لا تفي بالمعيار الذي قُيِّمَت على أساسه. **(أنظر الملحق رقم: 01)**.

منطق عمل "شبكة لحسن بوعبد الله": يتم العمل بهذه الشبكة لتقييم البرامج التكوينية من منظور المقاربة النسقية كما يلي:

1- الإجابة عن السؤال المفتاحي للشبكة: هل تتضمن مرامي البرنامج موضوع التقييم قصدا إلى تلبية متطلبات العمل الميداني؟

فإذا كان جوابه بالسلب (**لا**) فإنه يستحيل تطبيق الشبكة، ذلك أنه لا يمكن أن يُقيّم برنامج تكويني على أساس أهداف لم تكن في اعتباره، أما إذا كان الجواب بالإيجاب(**نعم**) فيمكن حينها تطبيق الشبكة كما يلي:

2- الإجراءات المنهجية للبحث الميداني:

2 – 1 – تحديد وسائل جمع البيانات المناسبة.

2 – 2 – تحديد عينة أو عينات الدراسة.

2 – 3 – تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة.

3- وضع ألغوريتمات الشبكة في ضوء:

- أهداف الدراسة.
- نوعية أدوات البحث المستخدمة.
- معايير التقييم المحددة.
- سلم التقييم المعتمد.

4- جمع البيانات.

5- تحكيم البيانات المحصل عليها إلى ألغوريتمات الشبكة.

6- الإجابة عن أسئلة الشبكة.

7- استقراء نتائج الشبكة، والخروج بأحكام تقييمية تشخيصية.

8- اقتراح الحلول والبدائل الممكنة.

خلاصة

مما سبق، وعلى أساس ما انتهى إليه التحليل النسقي من نتائج يمكن استخلاص المخطط التالي والذي بُنيت على أساسه شبكة "لحسن بوعبدالله" لتقييم البرامج التكوينية من منظور المقاربة النسقية:

الشكل (05) المخطط العام لـ "شبكة لحسن بوعبد الله".

المخطط العام لـــ "شبكة لحسن بوعبدالله".									
هدف "شبكة لحسن بوعبدالله": التقييـــم النسقـــي لبرنـــامج تكوينـــي.									
1 - البعد الأول: مدى الاتساق الداخلي للبرنامج.						2-البعد الثاني: مدى الاتساق الخارجي للبرنامج.			
1-1- المؤشر الأول: مدى حضور التكامل البنائي بين مكونات البرنامج.		1-2- المؤشر الثاني: مدى حضور التساند الوظيفي بين مكونات البرنامج.		2-1- المؤشر الأول: مدى استجابة المظهر البنائي للبرنامج لمتطلبات العمل الميداني.		2-2- المؤشر الثاني: مدى استجابة المظهر الوظيفي للبرنامج لمتطلبات العمل الميداني.			
1-1-1- الوحدة الأولى: مدى حضور مكونات البرنامج.	1-2-1- الوحدة الثانية: مدى حضور علاقة التكامل بين أجزاء كل مكون من مكونات البرنامج	1-2-1- الوحدة الأولى: مدى حضور الأداء الوظيفي لمكونات البرنامج في الاتجاه النازل.	1-2-2- الوحدة الثانية: مدى حضور الأداء الوظيفي لمكونات البرنامج في الاتجاه الصاعد.	2-1-1- الوحدة الأولى: مدى استجابة مكونات البرنامج لمتطلبات العمل الميداني.	2-1-2- الوحدة الثانية: مدى استجابة العلاقة بين أجزاء كل مكون من مكونات البرنامج لمتطلبات العمل الميداني.	2-2-1- الوحدة الأولى: مدى استجابة المظهر الوظيفي للبرنامج في اتجاهه النازل لمتطلبات العمل الميداني.	2-2-2- الوحدة الثانية: مدى استجابة المظهر الوظيفي للبرنامج في اتجاهه الصاعد لمتطلبات العمل الميداني.

ملحق رقم(01)

الشبكة المقترحة لتقييم برامج التكوين في ضوء المدخل المنظومي

موضوع التقييـــــــم:								الدرجـــة: 01	02	03
البعد الأول: ما مدى الاتساق الداخلي للبرنامج؟							1			
المؤشر الأول: ما مدى التكامل البنائي لمكونات البرنامج؟						1	1			
الوحدة الأولى: ما مدى حضور كل مكون من مكونات البرنامج؟					1	1	1			
العنصر الأول:هل أهداف التكوين حاضرة بشكل فعـــــال؟				1	1	1	1			
-هل تم التصريح بأهداف البرنامج بوضوح ؟	01	1	1	1	1	1	1			
-هل تم التصريح بأهداف مقاييس البرنامج بوضوح؟	02	1	1	1	1	1	1			
-هل تعتمد الأهداف العملية في تنفيذ البرنامج؟	03	1	1	1	1	1	1			
العنصر الثاني: هل محتويات التكوين حاضرة بشكل فعـــال؟		2	1	1	1	1	1			
-هل المحتويات محددة؟	04	2	1	1	1	1	1			
-هل المحتويات حديثة؟	05	2	1	1	1	1	1			
العنصر الثالث: هل استراتيجيات التكوين حاضرة بشكل فعال؟		3	1	1	1	1	1			
-هل الطرائق المتبعة حديثة؟	06	3	1	1	1	1	1			
-هل الطرائق المتبعة متنوعة ؟	07	3	1	1	1	1	1			
- هل الوسائل المستخدمة حديثة؟	08	3	1	1	1	1	1			
- هل الوسائل المستخدمة متنوعة؟	09	3	1	1	1	1	1			
العنصر الرابع:هل تتم إجراءات تقييم التكوين بشكل فعـــال؟		4	1	1	1	1	1			
أنماط التقييـــــــــــــــــــم.	//	4	1	1	1	1	1			
- هل يستخدم التقييم الأولـــي بانتظام؟	10	4	1	1	1	1	1			
- هل يستخدم التقييم البنائـــي بانتظام؟	11	4	1	1	1	1	1			
- هل يستخدم التقييم التشخيصي بانتظام ؟	12	4	1	1	1	1	1			
- هل يستخدم التقييم الإجمالي بقدر ملائم؟	13	4	1	1	1	1	1			
أدوات التقييـــــــــــــــــــم.	//	4	1	1	1	1	1			

1	2	1	2	العنصر الثاني: ما مدى حضور الأداء الوظيفي لمحتويات التكوين في الاتجاه النازل؟				
1	2	1	2	31	-هل المحتوى قابل للتجسيد بالإستراتيجيات المتاحة؟			
1	2	1	2	32	-هل المحتوى ممثل في أنماط التقييـــــم؟			
1	2	1	2	33	-هل المحتوى ممثل في أدوات التقيـــــم؟			
1	2	1	2	34	-هل المحتوى ممثل في وضعيات التقييـــم؟			
1	2	1	3	العنصر الثالث: ما مدى حضور الأداء الوظيفي لاستراتيجيات التكوين في الاتجاه النازل؟				
1	2	1	3	35	-هل تتضمن الاستراتيجيات المتبعة مختلف أنماط التقييم؟			
1	2	1	3	36	-هل تنوع الاستراتيجيات المتبعة في أدوات التقييـــــم؟			
1	2	1	3	37	-هل تهيئ الاستراتيجيات المتبعة لوضعيات التقييـــــم؟			
1	2	1	4	العنصر الرابع: ما مدى حضور الأداء الوظيفي لإجراءات تقييم التكوين في الاتجاه النازل؟				
1	2	1	4	38	-هل يعطي التقييم تغذية راجعـــة لأنماطه؟			
1	2	1	4	39	-هل يعطي التقييم تغذية راجعـــة لأدواته؟			
1	2	1	4	40	-هل يعطي التقييم تغذية راجعـــة لوضعياته؟			
1	2	2		الوحدة الثانية: ما مدى حضور الأداء الوظيفي لمكونات البرنامج في الاتجاه الصاعد؟				
1	2	2	1	العنصر الأول: ما مدى حضور الأداء الوظيفي لمحتويات التكوين في الاتجاه الصاعد؟				
1	2	2	1	41	-هل يترجم المحتوى أهداف البرنامج التكوينـــي؟			
1	2	2	2	العنصر الثاني: ما مدى حضور الأداء الوظيفي لإستراتيجيات التكوين في الاتجاه الصاعد؟				
1	2	2	2	42	-هل تساعد الاستراتيجيات المتاحة على تجسيد المحتوى؟			
1	2	2	2	43	-هل تساعد الاستراتيجيات المتاحة على تحقيق الأهداف؟			
1	2	2	3	العنصر الثالث: ما مدى حضور الأداء الوظيفي لإجراءات تقييم التكوين في الاتجاه الصاعد؟				
1	2	2	3	44	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لطرائق التكوين المتبعة؟			

1	2	2	3	45	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لوسائل التكوين المسخرة؟					
1	2	2	3	46	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لمحتوى التكويـــــن؟					
1	2	2	3	47	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لأهداف التكوين المسطرة؟					
2					البعد الثاني: ما مدى الاتساق الخارجي للبرنامج؟					
2	1				المؤشر الأول: ما مدى استجابة المظهر البنائي للبرنامج لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1			الوحدة الأولى: ما مدى استجابة مكونات البرنامج لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1	1		العنصر الأول:هل تستجيب أهداف البرنامج لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1	1	48	-هل تتضمن أهداف البرنامج قصدا إلى تلبية متطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1	1	49	-هل تتضمن أهداف مقاييس البرنامج قصدا إلى تلبية متطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1	1	50	-هل تتضمن الأهداف العملية المعتمدة لتنفيذ البرنامج قصدا إلى تلبية متطلبـــات العمل الميداني؟					
2	1	1	2		العنصر الثاني:هل تستجيب محتويات البرنامج لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1	2	51	- هل تتضمن محتويات البرنامج مواضيع هامة للعمل الميداني؟					
2	1	1	3		العنصر الثالث:هل تستجيب استراتيجيات التكوين لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1	3	52	-هل تساعد طرائق التكوين المتبعة على الاستجابة لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1	3	53	-هل تساعد وسائل التكوين المسخرة على الاستجابة لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1	4		العنصر الرابع:هل تستجيب إجراءات تقييم التكوين لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	1	1	3	54	-هل تجرى مختلف أنماط التقييم لمراقبة تحصيل المتكون للكفاءات المتطلبة في العمل الميداني؟					

2	1	1	3	55	-هل تستخدم أدوات لتقييم حصيلة المتكون من الكفاءات المتطلبة في العمل الميداني؟			
2	1	1	3	56	- هل تنظم وضعيات التقييم مماثلة لما يحدث في الميدان العملي؟			
2	1	2			الوحدة الثانية: ما مدى استجابة العلاقة بين أجزاء كل مكون من مكونات البرنامج لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	1		العنصر الأول:هل تستجيب العلاقة بين أهداف البرنامج بمختلف مستوياتها لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	1	57	- هل تتآزر أهداف البرنامج مع مراميه بما يؤكد على ضرورة الاستجابة لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	1	58	- هل تتآزر أهداف المقاييس مع أهداف البرنامج بما يؤكد على ضرورة الاستجابة لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	1	59	- هل تتآزر الأهداف العملية المعتمدة لتنفيذ البرنامج مع أهداف مقاييسه بما يؤكد على ضرورة الاستجابة لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	2		العنصر الثاني:هل تستجيب العلاقة بين محتويات البرنامج لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	2	60	- هل هناك•ارتباط بين الأوزان النسبية لمتطلبات العمل الميداني والأوزان النسبية لمحتويات البرنامج التكويني؟			
2	1	2	3		العنصر الثالث:هل تنتظم استراتيجيات التكوين بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	3	61	- هل الطرائق المتبعة والوسائل المسخرة للفعل التكويني متسقة بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	4		العنصر الرابع:هل تنتظم استراتيجيات التقييم بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	4	62	- هل تتكامل أدوات التقييم وأنماطه بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	1	2	4	63	- هل تتكامل أنماط التقييم ووضعياته بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟			

2	1	2	4	64	- هل تتكامل أدوات التقييم ووضعياته بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟				
2	2	المؤشر الثاني: ما مدى استجابة المظهر الوظيفي للبرنامج لمتطلبات العمل الميداني؟							
2	2	1	الوحدة الأولى: ما مدى استجابة المظهر الوظيفي للبرنامج في اتجاهه النازل لمتطلبات العمل الميداني؟						
2	2	1	1	العنصر الأول: هل يستجيب المظهر الوظيفي لأهداف البرنامج في اتجاهه النازل لمتطلبات العمل الميداني ؟					
2	2	1	1	65	- هل صيغت محتويات التكوين في شكل أداءات متطلبة في العمل الميداني؟				
2	2	1	1	66	- هل توجه الأهداف استراتيجيات التكوين بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟				
2	2	1	1	67	- هل توجه الأهداف إجراءات تقييم التكوين بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟				
2	2	1	2	العنصر الثاني: هل يستجيب المظهر الوظيفي لمحتوى البرنامج في اتجاهه النازل لمتطلبات العمل الميداني ؟					
2	2	1	2	68	- هل المحتوى قابل للتجسيد بالاستراتيجيات المتبعة بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟				
2	2	1	2	69	- هل المحتوى ممثل في إجراءات تقييم التكوين بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟				
2	2	1	3	العنصر الثالث:هل يستجيب المظهر الوظيفي لاستراتيجيات التكوين في اتجاهها النازل لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	2	1	3	70	-هل تدرج ضمن إستراتيجيات التكوين إجراءات تقييمية بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟				
2	2	1	4	العنصر الرابع:هل يستجيب المظهر الوظيفي لإستراتيجيات التكوين في اتجاهها النازل لمتطلبات العمل الميداني؟					
2	2	1	4	71	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لأنماطه بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟				
2	2	1	4	72	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لأدواته بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟				

2	2	1	4	73	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لوضعياته بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2			الوحدة الثانية: ما مدى استجابة المظهر الوظيفي للبرنـــامج في اتجاهه الصاعد لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2	1		العنصر الأول: هل يستجيب المظهر الوظيفي لمحتوى التكوين في اتجاهه الصاعد لمتطلبات العمل الميدانـــي؟			
2	2	2	1	74	-هل يترجم المحتوى أهداف البرنامج التكويني بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2	2		العنصر الثاني:هل يستجيب المظهر الوظيفي لاستراتيجيات التكوين في اتجاهه الصاعد لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2	2	75	- هل تساعد الإستراتيجيات المتبعة على تجسيد المحتوى بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2	2	76	- هل تساعد الاستراتيجيات المتبعة على تحقيق الأهداف بما يستجيب لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2	3		العنصر الثالث: هل يستجيب المظهر الوظيفي لإجراءات تقييم التكوين في اتجاهه الصاعد لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2	3	77	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لطرائق التكوين المتبعة بما يعدل وجهتها نحو الاستجابة لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2	3	78	- هل يعطي التقييم تغذية راجعة لوسائل التكوين المسخرة بما يعدل وجهتها نحو الاستجابة لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2	3	79	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لمحتوى التكوين المقرر بما يعدل وجهتها نحو الاستجابة لمتطلبات العمل الميداني؟			
2	2	2	3	80	-هل يعطي التقييم تغذية راجعة لأهداف التكوين المسطرة بما يعدل وجهتها نحو الاستجابة لمتطلبات العمل الميداني؟			
					السؤال البحثي للشبكـــة:	**- ما مدى استجابة البرنامج التكويني لمتطلبات العمل الميداني؟**		
					درجة برنامج التكوين السيكولوجي للأخصائي في الإرشاد والتوجيه المدرسيين على "شبكة لحسن بوعبدالله".			
					الحكم التقييمي			